

﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

- حفظه الله -

الخطبة بعنوان:

خطبة العيد

بتاريخ [.....]



الخطبة بعنوان: (خطبة العيد).

الخطبة الأولى:

الحمد لله على نعمة القيام ونعمة تلاوة القرآن، الحمد لله على ما وفق من أعمال البر، ونسأله تعالى القبول، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، هذا عيدكم يا أهل الإسلام، والأعياد شرعها الله ولم يشرعها البشر، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٣٤]. ويقول النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- للمسلمين لما كان يوم عيد لليهود: «إِنَّ اللَّهَ أَبْدَلَكُمْ خَيْرًا مِنْهُ الْفِطْرَ وَالْأَضْحَى». فالأعياد شرعها الله -سُبْحَانَهُ- ولم يشرعها البشر، وليس لنا أن نخلق عيدًا لم يشرعه الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وثم يوم الجمعة عيد للمسلمين باعتبار عودته وتكراره، العيد أُطلق عليه عيد عند جمهور العلماء لعودته بالفرح والسرور، فيفترض أنه يوم فرح لا يوم حزن ولا تباؤس، ألا فليذهب الحزن والتباؤس يوم العيد وفي كل الأيام.

إن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان في بيته وعنده جاريتان تدفنان، وتغنيان بغناء بُعات، فدخل أبو بكر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عليهما عند رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فنههما أبو بكر، وقال أبو بكر: «أبِمزورِ الشيطانِ في بيتِ رسولِ الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟ فقال له النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: دَعُهُمَا يَا أبا بكرٍ، هذا يومُ عيدٍ». وأيضًا فإن الأحباش كانوا يلعبون بالحراب والدرق في مسجد رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في مثل هذا اليوم يوم العيد، وكانت عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- تضع خدها على خد الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ويقول لها: «يا حُميراء، تشتهين نظرين». فتنظر من شق الباب إلى الأحباش وهم يلعبون في المسجد، قالت: «حتَّى كنتُ أنا التي مللتُ».

فيوم العيد يوم للفرح والسرور لا يوم للأحزان ولا للتباؤس، بل والناظر في كتاب الله وعلى العموم لا يجد فيها أمرًا من الله أن نحزن، لا يجد فيها أي أمر لرسوله أن يحزن،

بل النواهي كلها ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ [النحل: ١٢٧]. ﴿وَلَا تَحْزُنُوا﴾ [فصلت: ٣٠]. ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ [النساء: ١٠٤]. جلها في النهي عن الحزن والتباؤس، إذا كان هذا بصفة عامة ففي يوم العيد بصفة أخص أن يكون اليوم أُعد للفرح والسرور لا لإدخال الهم والغم على أهل البيت ولا على المسلمين، إنما لإدخال الفرح والسرور بأنواع التوادد والتواصل والإنفاق.

وقد علمنا أن أهل الإيمان ينفقون في السراء وفي الضراء، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [آل عمران: ١٣٤]. ومن معاني الإنفاق في السراء: الإنفاق في ولائم الأعراس، الإنفاق في أوقات اللعب المباحة أو أوقات اللهو المباحة التي هي كأيام العيد، فمثلها يُنفق ويُبذل كالأضاحي كذلك، كالعقائق كذلك، وهكذا أهل الإيمان ينفقون في السراء والضراء توسعة على الأهل ما دام ذلك في المستطاع، ومن الطريف أن يذكر أن عالمًا مشهورًا من علماء المسلمين يُلقب بابن دقيق العيد، قالوا: إنه أُطلق عليه ابن دقيق العيد لشدة بياضه، فقد كانوا يصنعون في العيد حلوى وأنواعًا منها من الدقيق الأبيض الفاخر، فلذا لُقِب بابن دقيق العيد، فيُشرع التوسعة عن الأهل، ويُشرع التزين والتجمل إدخالاً للفرح على أهل الإسلام، لا يُسن الذهاب إلى القبور في هذا اليوم، ولا يُسن التباكي والحزن في هذا اليوم كما هو شأن المتبائسين الذين لا يعرف الفرح إلى قلوبهم سبيلاً.

إن الأعياد شُرعت لأمر متعده من أعظمها إقامة ذكر الله كما شُرعت لذلك سائر العبادات، والأعياد شُرعت أيضًا لإدخال الفرح على المسلمين، وللتواصل، والتوادد، فالرحم المقطوعة توصل، وكذلك من علق أبويه فليبادر بالبر، شُرعت لوصل الجيران، لوصل من كان لهم عليك حق الوصل من أصهار، ومن أنساب، ومن أصدقاء، ومن زملاء، عيد لإدخال الفرح على المسلمين، أطفال يلعبون لعبًا مباحًا، فلم يحرم الله اللعب المباح، لم يحرم الله اللعب المباح، بل قال إخوة يوسف: ﴿أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ

وَأِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢) ﴿ [يوسف: ١٢]. وكانت عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- تلعب بالبنات العرائس الصغار في بيت رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مع جويريات من أترابها، فيدخل النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فينخنسن وينقمعن، قالت: «فيسرْبهن إليَّ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-».

شُرِعَتِ الأعيادُ أَيُّهَا الإخوةُ يا أهلَ الإسلامِ كما شُرِعَتِ العباداتُ كذلك لمقاصد من أجلها: إقامة ذكر الله كي يعلو اسم الله -سُبْحَانَهُ- فوق كل الأسماء، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾. فاسم الله يعلو ولا يُعْلَى عليه، اسم الله الكبير تُدَوِّبُهُ الأصوات وتمتلئ الآفاق، قال تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥)﴾ [البقرة: ١٨٥]. وفي الأضحى ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٢٨]. وفي أيام التشريق التي هي أيام أكل، وشرب، وذكر الله، قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]. العبادات عموماً شُرِعَتِ لذكر الله، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤)﴾ [طه: ١٤]. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩]. كذلك الحج لإقامة ذكر الله، إنما جُعِلَ الطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، ورمي الجمار لإقامة ذكر الله -عَزَّ وَجَلَّ-، حتى الذبح نذبح لإقامة ذكر الله، نذبح لإقامة ذكر الله ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾. فهذا العيد أيام ذكر الله، تكبير، رفع لاسم الله فوق كل الأسماء، نعم الله أكبر، الله أكبر من كل كبير، الله أكبر من كل ملك ورئيس، الله أكبر من كل أمير ووزير، الله أكبر من كل كبير، فالكلمة العليا لله، يأمر وينهى، يعطي ويمنع، يغني ويقني، يُضْحِكُ وَيُبْكِ ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥]. يكرم ويهين، الله أكبر، الله أكبر، له ملائكة مدبرات كما قال: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥)﴾ [النازعات: ٥]. ﴿فَعَالٍ لِمَا يُرِيدُ (١٦)﴾ [البروج: ١٦]. هذا الاسم لا بد وأن يعلو على كل الأسماء، وهو الذي تُبَدَّلُ

فيه الأرواح والمهيج لإعلاء ذكر الله لإعلاء كلمة الله كما في حديث رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعَلِيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ». اسم الله يُرْفَعُ فِي الْأَعْيَادِ، يُرْفَعُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، يُرْفَعُ فِي الْعِبَادَاتِ، يُمْلَأُ بِهِ الْبَيْتُ، تُمْلَأُ بِهِ الطَّرِيقَاتُ.

ذَكَرَ اللهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ وَأَفْضَلِهَا، وَكَمَا أَسْلَفَتْ شُرِعَتْ الْعِبَادَاتُ مِنْ أَجْلِهِ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾. أَي: لِتَذَكَّرَنِي فِيهَا. فَلِنَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، وَاللهُ الْحَمْدُ، اللهُ الْحَمْدُ عَلَى هِدَايَتِهِ، اللهُ الْحَمْدُ عَلَى تَوْفِيقِهِ، لَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، -بَارِكْ اللهُ فِيكُمْ-، يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ صَوْبٍ وَحَدَبٍ، يَا مَنْ وَفَّقْتُمْ لِلصِّيَامِ وَالْقِيَامِ هَنِيئًا لَكُمْ بِعِيدِكُمْ، ثُمَّ يَا هَنِيئًا لَكُمْ بِالْفَرَحَةِ الْكُبْرَى يَوْمَ تَلْقَوْنَ اللَّهَ -سُبْحَانَهُ-.

إِنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «لِلصَّائِمِ فَرِحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: فَرِحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ». فَهِيَ قَدْ جَاءَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَوَفَّقَ لِلصِّيَامِ مِنْ وَفَّقَ وَخُذِلَ عَنْهُ مِنْ خُذِلَ، ثُمَّ الْفَرِحَةُ الْكُبْرَى لِمَنْ صَامُوا «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ فَيُجَازِي الصَّائِمِينَ بِمَا حَسَابٍ». ﴿إِنَّمَا يُؤَفِّقِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١٠) ﴿[الزمر: ١٠]. «إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ». فَيَا هَنِيئًا لَهُ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، يَا هَنِيئًا لَكُمْ يَا أَصْحَابَ الرِّيَّانِ بِالْفَرَحَةِ الْكُبْرَى نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَتِمَّهَا عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ يَوْمَ نَلْقَى اللَّهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وَنُنَادِي مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ، بَلْ مِنْ سَائِرِ الْأَبْوَابِ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ، صَلُّوا الْأَرْحَامَ الْمَقْطُوعَةَ فَإِنَّ الْأَوَانَ لِأَنْ تُوَصَّلَ، فَإِنَّ الَّذِينَ يَقْطَعُهُمُ الرَّحْمَنُ «الرَّحِمُ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ». يَا مَنْ عَقَقْتُمُ الْآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ، وَاسْمَعُوا لَهُ، وَأَطِيعُوا، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا

أَفْ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) ﴿ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

يا من أهملتم حق الجيران أعطوا الجيران حقوقهم، أعطوا الجيران حقوقهم، تواصلوا يا أهل الإسلام فيما بينكم، ديننا ليس دين قطيعة إنما هو توادد، وتواصل، وتراحم، قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهْرِ». فهذا شأن أهل الإسلام، تواصل وتوادد، سؤال عن الغائب، عيادة للمريض، اتباع للجنائز، تواصلوا يا أهل الإسلام، تواصلوا في أزمته تقطعت فيها الأوصال وتقطعت فيها أواصر التواصل، إن ربكم يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]. فأصلحوا يا أهل الإسلام ذات بينكم حكومات، شعوب، جماعات، أفراد، رجال، نساء، كل يتقي ربه ويصلح ذات بينه وبين إخوانه امثالاً لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١)﴾ [الأنفال: ١]. ديننا دين تواصل ودين تحابب، ومناسبات تأتي كي نعزز فيها الوصل بعد القطيعة ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠]. ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

ألا وليحنوا غنيكم على فقيركم، ليحنو قويكم على ضعيفكم، ليحنو صحيحكم على سقيمكم، ليحنو من كان حياً على أيتام وأرامل فقدوا العائل الذي كان يعولهم، فأكرموا الأيتام، لا تهينوهم، أكرموهم امثالاً لأمر الله، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩)﴾ [الضحى: ٩]. ونقم على قوم بقوله: ﴿كَأَلَّا بَلَّ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (١٧) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ (١٨)﴾ [الفجر: ١٧-١٨]. لقد أخذ العهد والميثاق على أمم من قبلنا، وعلى كل الأمم أن تكرم اليتيم، وأن تحسن إلى المسكين، فأكرموا الأيتام، وأحسنوا إلى المساكين، وأحسنوا إلى الفقراء.

ولا تنسوا يا أهل الإسلام زكاة فطركم، وهي ممدودة عند الجماهير من العلماء إلى غروب شمس هذا اليوم وإن كان الأفضل إخراجها قبل صلاة العيد، هذا الأفضل، لكن وقت الإباحة إلى غروب الشمس، فأخرجوها طعمة للمساكين، وتوادداً، وتواصلًا، فضلاً عن امتثال أمر رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إذ قد فرض زكاة الفطر «صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ». يا أهل الإسلام تواصلوا مع بعضكم، دينكم دين الوصل، دين التوادد مع الإسلام، لا دين البغي، ولا دين القطيعة، لا دين التهاجر، ولا دين التشاحن، ولا دين التباغض، بل ديننا دين التحابب، قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِنْ فَعَلْتُمْوهُ تَحَابِبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ».

فيا أهل الإسلام، تواصلوا، وتواددوا، وليحنو الغني على الفقير والقوي على الضعيف ﴿أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [يس: ٤٧]. وقد قال ربكم: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (٣٩) ﴿سبأ: ٣٩﴾.

﴿اسْتَعْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (١٠) ﴿نوح: ١٠﴾.

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

فلعل بعض إخواني من شباب الصحوة يتعجب لجلسة بين خطبتين في العيد، وأقول هذا رأي الجمهور، رأي الأئمة الأربعة - رَحِمَهُمُ اللهُ -، رأي المذاهب الأربعة، نعم لم يرد في المسألة نص تفصيلي عن خطبة رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في العيد كيف كانت، ولكن الأئمة الأربعة بمذاهبهم قاسوا على خطبة الجمعة، فرأوا أن خطبة العيد

خطبتان، أعود قائلاً: أيُّها الإخوة والأخوات إن رمضان وإن كان انقضى فعبادة ربي لا تنقضي، بل الله قال لرسوله محمد -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- والناس له تبع: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]. واليقين: الموت كما هو معلوم في هذا الموطن، اليقين الموت كم هو معلوم في هذا الموطن.

وقد قال المسيح -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١]. فرمضان وإن كان انقضى، لكن ذكر الله لا ينقضي، وعبادة الله لا تنقضي أبداً ما دمنا على قيد الحياة، بل والمشروع بعد انقضاء العبادات الإكثار من ذكر الله، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ (٢٠٠) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١)﴾ [البقرة: ٢٠٠-٢٠١]. نعم العبادات إذا انقضت نكث من ذكر الله، ألا ترون أن الله لما أمر بإجابة المنادي يوم الجمعة قال بعد: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠]. وكذلك لما انقضى الصيام قال ربي: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾. وكذلك بعد انقضاء الصلوات المعتادة قال ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: «كنتُ أعرفُ انقضاء صلاة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأصحابه بالتكبير». وفي رواية في البخاري: «إنَّ رَفَعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ عِنْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-». فلا تظنوا أن العبادة إذا انتهت انقطع ذكر الله، بل ذكر الله على الدوام، فلا يفارقنكم ذكر الله.

اعلموا معشر العباد أن من التوفيق ومن علامات القبول، من علامات قبول الطاعات، من علامات قبول الصيام، من علامات قبول القيام، من علامات قبول أن توفق للطاعة بعد الطاعة، أن توفق لطاعة الله بعد الطاعة، فإذا وفقت للطاعات فالحمد لله

ثم الحمد لله فهي علامة قبول، علامة قبول أن توفق للطاعة بعد الطاعة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (١٧) ﴿[محمد: ١٧]. وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنِيَّ لَهُ لِلْيُسْرَى (٧)﴾ [الليل: ٥-٧]. لا تغفلوا عن ذكر الله ولا عن دعائه، إذا فاتك أن تدعو في رمضان أو تحسن فأوقات الإحسان متواصلة وأوقات ذكر الله متواصلة.

أيها الإخوة والأخوات، يا أهل الإسلام كما لا يخفى عليكم أن العبد يتقرب إلى الله بالنفل بعد الفرض كي يكون من المحسنين، وفي الحديث القدسي: «وما تقرب عبدي إليّ بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه». الحديث، ولا يخفى عليكم أيضاً أن الله لما ذكر الحج والعمرة قال: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (١٥٨) [البقرة: ١٥٨]. وكذلك لما أمر بالكفارة التي هي إطعام مسكين قال أيضاً: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٤]. أي: أطعم مسكين. ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾. هكذا فأتبعوا الفرض بالنفل، أتبعوا الفرض بالنفل تدخلوا في عداد المحسنين.

ولا تنسوا حديث رسولكم محمد -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ». فرمضان الحسنة بعشر أمثالها كما قال علماؤنا، فبرمضان عشرة أشهر، وصيام ست من شوال يعدل ستين يوماً الحسنة بعشر أمثالها، فتكون دوماً كمن صمت الدهر، فحافظوا على ذلك، أيها العباد، أيها الإخوة الكرام، يا أهل الإسلام في كل مكان لا تنسوا إخوانكم المنكوبين، لا تنسوا إخوانكم المتضررين، لا تنسوا إخوانكم المستضعفين في بقاع الأرض الذين أودوا من أجل دينهم ومن أجل إيمانهم، فلزماً أن تكثروا من الدعاء لهم، تكثروا من الدعاء لهم، وكذلك يا أهل الإسلام لا يخفى عليكم ما يمر بالمسلمين بل بالعالم أجمع من هذه الجائحة جائحة مرض الكورونا التي حلت بالعباد وأوقفت كثيراً من شؤون الحياة أو كادت أن توقف، وقد علمنا

بداهة كمسلمين أن الذي يكشف الضر ويجيب المضطر هو الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -، فلن تنصرف إلا إذا صرفها الله، لن تنصرف إلا إذا صرفها الله ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧].

أيها الإخوة، اجتهدوا في الدعاء دعاء المضطرين، فربنا يقول: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَّةٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٦٢) ﴿[النمل: ٦٢]. فالذي يكشف الكورونا هو الله ولو كره الكافرون، والذي يجعلها تنتشر هو الله، الذي يكشف الغم هو الله، والذي يتلي ويعافي هو الله، إذا كان ربي قد قال في شأن السحرة: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وإذا كان نبيه قد قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك». والنبي أيضًا قد قال: «لا عدوى». أي: لا عدوى مؤثرة بذاتها إلا إذا شاء الله فعلينا دائمًا وأبدًا أن نحسن التوكل على الله ونحسن التضرع إليه مع أخذنا بالأسباب أسباب الحيطة والحذر، لقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١].

فيا أهل الإسلام اثبتوا على دينكم، ولا تنسوا أصول دينكم التي من بديهاها أن الذي يكشف الضر هو الله والذي يجيب المضطر هو الله، فاسألوا الله أن يكشف الضر عن العالم، اسألوا الله أن يكشف الضر عن المتضررين والبأساء عن المتبائسين وأن يصرف هذه الأمراض والأوبئة عن البلاد وعن العباد، يا أهل الإسلام لا تنسوا شكر الله في كل وقت وحين، لا تنسوا شكر الله في كل وقت وحين، ألا فالهجو بقولكم: الحمد لله، ألا فالهجو بقولكم: الله أكبر تدفع عنكم المصائب والنقم، تدفع عنكم البلايا والنقم، تزداد وتنمو عليكم نعم الله وتتوالى ترى ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]. كبروا الله، كبروا الله ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣].

أيتها الإخوة والأخوات لا تنسوا الدعاء الذي أمر الله به، قد قال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]. قد قال وهو أصدق القائلين: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]. قال: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٥)﴾ [غافر: ٦٥].

اللهم اكشف عنا كل بلاء، اللهم اكشف عن أمة محمد كل بلاء، اللهم اكشف عن العباد والبلاد الأوبئة، والأسقام، والأمراض يا رب العالمين، اللهم اصرف كورونا عنا وعن عبادك المسلمين يا رب العالمين، اللهم اصرف كورونا عنا وعن عموم العباد يا رب العالمين، اللهم اصرفها يا رب عن الأرض وأهلها يا رب العالمين أنت القادر على كل شيء، اللهم فك أسر المأسورين من المسلمين، اللهم اقض الدين عن المدينين، اللهم فرج كرب المكروبين، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في كل مكان، اللهم احقن دماءهم، اللهم أصلح ذات بين أهل الإسلام، اللهم أصلح ذات بينهم، اللهم اجعل لنا جميعاً لسان صدق في الآخرين، اللهم أورثنا جميعاً جنات النعيم مع المنعم عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، لا تنسوا أبداً سؤال الله القبول، فهو شأن أهل الإيمان ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧)﴾ [البقرة: ١٢٧]. ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠)﴾ [المؤمنون: ٦٠]. أي: يفعلون ما يفعلون من الخيرات وهم خائفون ألا يتقبل منهم.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، والله الحمد، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢)﴾ [الصافات: ١٨٠-١٨٢].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

\*\*\*\*\*

يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي: [?]

<https://www.youtube.com/channel-UckL۲vNPCvXU۱niLe۷KhKFXg>

رابط الخطبة: [?]

<https://www.youtube.com/watch?v=KsPFB۰d-۲GQ&list=PL۹۲HwYx۳aJlvJO۳ewL۳GHuCxcMuOSHRNy&index=۱۹۷>

رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك: [?]

<https://www.facebook.com/groups-۱۲۵۸۰۲۰۱۱۱۰۱۹۰۶۷-?ref=share>